

96588 - استعمال الجرس في المنزل والمنبه والساعة

السؤال

هناك من يقول : إن ساعة المنبه حرام لوجود الموسيقى ؟ هل هذا صحيح ؟

الإجابة المفصلة

روى مسلم في صحيحه (2113) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ)

وروى (2114) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْجَرَشُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ) .

قال النووي رحمه الله : وَأَمَّا الْجَرَشُ فَقَيْلَ : سَبَبُ مُنَافَرَةِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ أَنَّهُ شَيْءٌ بِالنَّوَاقِيسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَعَالِيقِ الْمُنْهِيِّ عَنْهَا ، وَقَيْلَ : سَبَبُهُ كَرَاهَةُ صَوْتِهِ ، وَتُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ : مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ . انتهى .

وبسبب كراهة صوتها ما يشتمل عليه من الطرب الذي يلحقه بالمعازف المنهي عنها .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وَالْحاَصِلُ أَنَّ الصَّوْتَ لِهِ جِهَتَانِ : جِهَةُ قُوَّةٍ وَجِهَةُ طَنَينٍ ، ... وَمِنْ حَيْثُ الطَّرَبِ وَقَعَ التَّثْفِيرُ عَنْهُ وَعُلِّيَّ بِكَوْنِهِ مِرْمَارُ الشَّيْطَانِ . انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : (أَخْبَرَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَصْحَبُ رُفْقَةً فِيهَا جَرَشٌ ؛ لَأَنَّ مَعَ شِعْرِ الدَّوَابِ وَهَمْلَجَتِهِ يَكُونُ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِزْفِ وَالْمُوسِيقِ ، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْمَعَاذِفَ حَرَامٌ) . انتهى . " شرح رياض الصالحين " (4/340).

وأما ساعة المنبه ونحوه ، فإذا كانت مشتملة على صوت موسيقي فهي حرام ، لعموم الأدلة الدالة على تحريم المعازف ، وأما مجرد الجرس العادي فلا شيء فيه .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : (وَأَمَّا مَا يَكُونُ فِي الْمَنْبِهَاتِ وَشَبَهَهَا فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهِيِّ ... ، وَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ عِنْدَ الْأَبْوَابِ يُسْتَأْذِنُ بِهِ ، فَإِنْ بَعْضُ الْأَبْوَابِ يَكُونُ عِنْدَهَا جَرَشٌ لِلْاسْتِئْذَانِ ؛ هَذَا أَيْضًا لَا يَأْسُ بِهِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهِيِّ ، لِأَنَّهُ لَيْسُ مَعْلَقًا عَلَى بَهِيمَةٍ وَشَبَهِهَا ، وَلَا يَحْصُلُ بِهِ الطَّرَبُ الَّذِي يَكُونُ مَا نَهَى عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .) انتهى .

شرح رياض الصالحين (340-4/341).

وسئلـتـ اللـجـنةـ الدـائـمةـ : ما هوـ الجـرسـ المـحرـمـ ؟ معـ الـعـلـمـ بـأـنـهـ يـوجـدـ أـجـراسـ كـهـرـبـائـيةـ تـصـدـرـ أـصـوـاتـ طـيـورـ ، وـأـجـراسـ سـاعـاتـ تـدقـ حـديـدةـ بـأـخـرىـ ، وـغـيرـهـاـ مـنـ الـأـنـوـاعـ ؟

فـأـجـابـتـ : " الأـجـراسـ الـمـسـتـعـملـةـ فـيـ الـبـيـوتـ وـالـمـدارـسـ وـنـحـوـهـاـ جـائزـةـ ، مـاـ لـمـ تـشـتـمـلـ عـلـىـ مـحـرـمـ ، كـشـبـهـهـاـ بـنـوـاقـبـ النـصـارـىـ ، أـوـ لـهـ صـوتـ كـالـموـسـيقـىـ ، فـإـنـهـ حـيـنـئـذـ تـكـوـنـ مـحـرـمـةـ لـذـكـ " انتهى .

" فـتـاوـيـ اللـجـنةـ الدـائـمةـ " (284/26)

وـالـلـهـ أـعـلـمـ .